وفي

في اي باب كانت وعن اي شيء وقعت وانه لم يكن لهم
توقف ولا تردد في شيء منها ولا استثبات عن حاله عند
ذلك هل وقع فيها سهو ام لا ولما احتج ابن ابي الحقيق اليهودي
على عمر رضي الله عنه حين اجلاهم من خيبر فقال له اليهودي لعنه
الله كانت هزيلة من ابي القاسم فقال عمر رضي الله عنه كذبت
يا عدو الله وايضا فان آثاره واخباره وسيره وشمائله معتنى
بها مستقصى تفاصيلها ولم يرد في شيء منها استدراكه عليه الصلاة
والسلام لغلط في قول قاله او اعترافه بوهم في شيء اخبر به
ولو كان ذلك لنقل كما نقل من قصته صلى الله عليه وسلم رجوعه
عما اشار به على الانصار في تلقيح النخل وكان ذلك رايا لا خبرا
وغير ذلك من الامور التي ليست من هذا الباب كقوله صلى
الله عليه وسلم والله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا فعلت
الذي حلفت عليه وكفرت عن يميني وقوله انكم تختصمون الي
الحديث وقوله اسق يا زبير حتى يبلغ الماء الجدر كما سنبين
كل ما في هذا من مشكل في هذا الباب والذي بعده ان شاء
الله تعالى مع اشباهها من الاخبار وايضا فان الكذب
متى عرف من احد في شيء من الاخبار بخلاف ما هو على اي وجه
كان استريب بخبره واتهم في حديثه ولم يقع قوله في النفوس
موقعا ولهذا ترك المحدثون والعلماء الحديث عمن عرف
بالوهم والغفلة وسوء الحفظ وكثرة الغلط مع ثقته وايضا
فان تعمد الكذب في امور الدنيا منقصة والاكثار منه كبيرة

بالاجماع

بالاجماع مسقط للمروءة وكل هذا مما ينزه منصب النبوة عنه
والمرة الواحدة منه فيما يستشنع مما يخل بصاحبها ويزري
بقائلها لاحقة بذلك واما فيما لا يقع هذا الموقع فان عددناها
من الصغائر فهل تجري على حكمها في الخلاف فيها مختلف
فيه والصواب تنزيه النبوة عن قليله وكثيره سهوه وعمده اذ
عمدة النبوة البلاغ والاعلام والتبيين وتصديق ما جاء
به النبي صلى الله عليه وسلم وتجويز شيء من هذا قادح في ذلك
ومشكك فيه مناقض للمعجزة فلنقطع عن يقين بانه لا يجوز
على الانبياء خلف في القول في وجه من الوجوه لا بقصد
ولا قصد ولا نتسامح مع من تسامح في تجويز ذلك عليهم
حال السهو فيما ليس طريقه البلاغ نعم وبانه لا يجوز عليهم الكذب
قبل النبوة ولا الاتسام به في امورهم واحوال دنياهم
لان ذلك كان يزري ويريب بهم وينفر القلوب
عن تصديقهم بعد وانظر احوال اهل عصر النبي صلى الله عليه
وسلم من قريش وغيرها من الامم وسؤالهم عن حاله في
صدق لسانه وما عرفوا به من ذلك واعترفوا بما عرف
به مما عرف واتفق اهل النقل على عصمة نبينا صلى الله
عليه وسلم منه قبل وبعد وقد ذكرنا من الآثار فيه في الباب
الثاني اول الكتاب ما يبين لك صحة ما اشرنا اليه

فصل فان قلت فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث السهو الذي حدثنا به الفقيه ابو اسحق ابراهيم

Copyright © King Saud University